جسابات ، تجري احيانا ببرود ، واحيانا تسري في الارقام مياه ساخنة ، تخربط بعض الحسابات ، وتعيد ترتيب الموازين من جديد · و « اللعبة » لم تنته بعد ، وسمحت فيما مضى من أيام للاعبين من خارج الدائرة ان يشاركوا دون اعلان او ان ينتظروا ، ولكن تسارع الاحداث سيلغي هذا الاستثناء قريبا ، وقريبا جدا ، حيث ستصبح الامور محصورة كليا في اتجاهين : اما الانسجام واما المواجهة ·

والعرض التالي الذي نقدمه عن مواقف الدول العربية ، موثقة كما حدثت ، او كما اعلنت ، دون تحليل او تدخل بكشف خلفيات المواقف وابعادها ، هذا العرض ، نعترف مسبقا انه ليس كاملا ، فالاحداث تتسارع ، وتسير بسرعة اكبر من صياغة الخبر نفسه ، فالمواقف لم تستقر بعد ، ولم تتحدد بشكل نهائي · لقد أردنا من هذا العرض ان نقدم صورة ، تتكامل مع العروض الاخرى الواردة في هذا الملف عن مواقف الاطراف المختلفة ، كي يرتسم الحدث امامنا بكل شموليته ، آملين في فهم اوضح واكثر وعيا للاتي من الاحداث ·

مصر

دأبت الصحف المصرية منذ الاعلان عن الزيارة ، على الاشادة باقتراح السادات ووصفت صحيفة الاهرام (١٦ـ١١) ما اسمته « مبادرة السادات » بانها « كسر الحلقة المفرغة من الحديث عن اجراءات مفاوضات السلام دون الدخول في جوهر عملية السلام» · واضافت « انها مبادرة سوف تثبت للعالم اجمع ان مصر ذهبت الى اخر الشوط وبذلت المستحيل ، بمعنى كلمة المستحيل ـ لكي تحصل على سلام عادل ، ويبقى على اسرائيل ان تتحمل عواقب ذلك كله امام شعبها وامام العالم وامام التاريخ » ولم يبد في البداية اي رد فعل من مؤسسات النظام المصري على ما اعلنه السادات ، وان كان عدم مرافقة اسماعيل فهمي للسادات في زيارته الى دمشق كانت تشير الى وجود معارضة للسادات · ولذا ما ان اعلن السادات موافقته على قبول الزيارة مساء السابع عشر من شهر تشرين الثاني « نوفمبر » حتى قدم اسماعيل فهمي ، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية استقالته احتجاجا على ذلك ، واستقال بعده مباشرة محمد رياض ، الذي عينه السادات خلفا لفهمي ، فاضطر السادات الى قبول استقالة رياض ، وكلف بطرس غالي ، وزيرا للخارجية بالوكالة ·

وبهذه الحركة السريعة ، حاول السادات ان يلجم مسبقا أية معارضة لزيارته قد تبرز من داخل النظام نفسه ، وحرص السادات عشية توجهه للارض المحتلة ، ان يؤكد تضامن قيادة الجيش معه وتأييد مجلس الشعب المصري له · فأرسل له محمد عبد الغني الجمسي. وزير الحربية ، بمناسبة عيد الاضحى ، برقية تهنئة بالعيد ضمنها تأييد القوات المسلحة لمبادرته ، وجاء فيها « ان القوات المسلحة تدرك ابعاد الموقف الراهن ومسؤولياته ، وتترقب بكل ثقة خطواتكم الشجاعة في سبيل السلام القائم على العدل » · كذلك دعا سيد مرعي ، يوم توجه السادات الى الارض المحتلة ، مكتب مجلس الشعب المصري ورؤساء لجان وهيئات مكاتب المجلس ، الى اجتماع عاجل ، صدر عنه بيان بتأييد الزيارة ، جاء فيه « أننا كممثلين عن هذا الشعب والمعبرين عن ارادته ، نقف وراء الزعيم انور السادات صفا واحدا مباركين هذه المبادرة » · غير ان حزب التجمع الوطني الديموقراطي ، الممثل